خامسا : تنمية الوعى بالأصوات لدى الطفل الكفيف

أهمية تعرف درجة السمع :

من المعلوم أن المدرس حين يقوم بإدارة الصف .. فإنه يكون فى وضع مثالى ، يمكنه من ملاحظة سلوك الطفل فيما يتعلق باستخدامه لحاسة السمع .

وفيما يلى الأشياء التى ينبغى له ملاحظتها :

(أ) هل يظهر على الطفل ما يشير إلى معاناته من فقدان سمعى ؟

(ب) فإذا كانت الإجابة بالإيجاب ، ففى أى الأذنين ؟

(جـ) هل الفقدان السمعى شديد الوضوح ؟

(د) هل سبق اختبار الطفل وفحصه سمعيا ؟

فإذا شعر المعلم بأن الطفل يعانى من فقدان سمعى ، فعليه أن يوصى بإجراء اختبار سمعى لقياس سمع الطفل ، والذى يؤمل أن يؤدى إلى اتخاذ إجراءات علاجية تصحيحية .

تنمية قدرة الكفيف على :

(أ) الوعى بالأصوات .

(ب) تعرف الأصوات .

(جـ) تحديد مواقع الأصوات .

(د) التمييز بين الأصوات .

obeikandl.com

١- إن تنمية القدرة السمعية للطفل تتضمن تقسيم استخدام الصوت إلى أجزاء مستقلة متميزة بحيث يتبع كل منها الآخر ، وإننا نحن المبصرين – شأننا فى ذلك شأن غير المبصرين – لا نستخدم فى الغالب حاسة السمع التى نملكها بطريقة فعالة ؛ إذ إننا فى الغالب لا ندرك الأصوات التى لا تعد ولا تحصى إدراكا تاما ، والتى تقع تحت مستوى شعورنا وإحساسنا الخاص .. فنحن مشغولون أكثر من اللازم بحواسنا الأخرى إلى درجة ، تحول دون إدراكنا ووعينا للأصوات . ومهما يكن من أمر .. فإن الطفل الكفيف يجب أن ينمى حاسة سمعه بأكبر قدر ممكن إذا أراد لنفسه النجاح فى التجول فى بيئته بأمان وكفاءة ، وسوف نستكشف فيما يلى أربعة من العوامل المهمة اللازمة للاستخدام الصحيح للأصوات :

(أ) الوعى بالأصوات وإدراكها :

ينبغى مساعدة الطفل لكى يدرك أن الأصوات تحيط به وفى داخله ، وأنه هو الذى يقوم بإحداثها (أغلق عينيك ثم أنصت للأصوات الخافتة التى هى دون مستوى الوعى) إن ذلك يجعلك تدرك أن كثيرا من الأصوات تحدث أينما كنت ، وفى أى وقت ليلا أو نهارا دون أن تلاحظها .

(ب) تعرف الأصوات :

من المهم للطفل ألا يصل إلى حالة يفقد فيها فضوله الطبيعى ، فقد يسمع أصواتا غير مألوفة له ، ولكنه قد لا يهتم باكتشاف ماهيتها ، وقد لا يتأتى له أن يعلم أن المعلومات التى توفرها له هذه الأصوات يمكنها أن تقوم بتنبيهه إلى ما يحتمل أن يكون وراءها من خطر أو أمن .. كما يفتقد هذه الأصوات كعلامات ، ترشده إلى هدف ينبغى الوصول إليه .

(جـ) تحديد مواقع الأصوات :

كثيرا ما نسمع صوتا ولكننا نعجز عن تحديد موقعه ، وقد يرجع ذلك إلى عدد من الأسباب الممكنة . كضعف السمع فى إحدى الأذنين أو كليهما أو انعكاس الصوت من شيء ما أو احتجاجه بسبب وجود عائق ، يحول بين المصدر الصوتى والسامع أو وجود المصدر الصوتى على ارتفاعات مختلفة ، أو أن يكون المصدر الصوتى متحركا أو متقطعا ... إلخ . وقد يجهل الطالب جهلا تاما معرفة كثير من الأسباب ، التى تؤدى إلى ضعف مقدرته على تحديد موقع الصوت ، كما أن هؤلاء الأطفال لا يتمكنون أحيانا من تعيين موقع الصوت .

(د) تمييز الأصوات :

ومما يزيد من صعوبة تحديد موقع الصوت أن الصوت قد يحجب بعامل من حاجز يحجزه ، أو بإحاطته بأصوات أخرى . ولربما كان الصوت المحجوب أو الصوت الأضعف هو الأكثر أهمية وفائدة للطفل ؛ إذ إن الأصوات التى يمكن أن تزوده بمعلومات مهمة قد لا تحمل أى معنى بالنسبة له ؛ بسبب افتقارها لأهميتها الانفعالية.

ومن هنا .. فإنه يمكن تقسيم استخدام الأصوات إلى أربعة مجالات مهمة ومتساوية ؛ إذ يجب أولا أن نوقظ وعى الطفل بالصوت وإدراكه له ، ثم عليه بعد ذلك أن يتعرفه ويحدد موقعه ، وقد يتحتم عليه عند تحديده لموقع الصوت أن يلتقط صوتا معينا من بين مجموعة من الأصوات الأخرى ، التى لا تحمل قيمة بالنسبة له .. وباختصار ، يتحتم على الطفل أن يتعلم استخدام الأصوات بوعى وإدراك وذكاء .

٢- مجموعة من الإرشادات والاقتراحات :

(أ) دع الطالب ينصت – وهو جالس على مقعده – إلى الأصوات الصادرة من داخل الغرفة ، والأصوات الصادرة من خارجها .

هل يستطيع الطالب أن يصف هذه الأصوات ؟

(ب) تحرك فى الغرفة محدثا أصواتا طبيعية ، واطلب من الطالب الإشارة إلى مصدر هذه الأصوات وتعرفها .

(جـ) دع كرة تقفز ، بشكل تتابعى ، واطلب من الطالب أن يتتبع قفزات الكرة وأن يعدها(❖) .

(د) المس طالبا واطلب منه أن يقول كلمة بصوت مسموع ، ثم اطلب من الطلاب الآخرين التعرف عليه من خلال صوته .

(هـ) اطلب من أحد الطلبة أن يتجول فى الغرفة ، ثم اطلب من طالب آخر التعرف إليه من صوت مشيته .

(و) دع الطالب يستخدم سماعة الطبيب لينصت إلى رئته وضربات قلبه ، ثم إلى رئة ودقات قلب زملائه فى الفصل .

(ز) دع الطلبة يكونون مجموعة متناسقة من الأصوات بتوظيف الأشياء الموجودة فى حجرة الدراسة .

(ح) املأ عدة أكواب بالماء بحيث يكون عمق الماء مختلفا فى كل منها .. ودع الطلبة يلاحظون تغير الأصوات الصادرة عن كل منها .

(ط) استخدم جهاز تسجيل وأشرطة مختلفة لتسمع الطالب أصواتا لم يعتد سماعها من قبل .

(ى) سجل جزءا من الدرس دون إعلام الطلاب بذلك ، ثم دعهم ينصتون إلى كل ما سجل من أصوات أحدثوها فى الفصل .

(ك) دع الطالب يوجد غرفة فى المبنى ؛ بحيث يحدد مكانها مستعينا بأصوات معينة .

(❖) يقوم المركز النموذجى لرعاية وتوجيه المكفوفين بالقاهرة بتنظيم مباريات « لكرة الجرس » ، ويحرص على تقديم الأنشطة ، التى تستشير الوعى بالأصوات كمحور مهم من محاور التأهيل .

obeikandl.com

(ل) دع الطالب يستكشف مبنى من المبانى ، ملاحظا الأصوات أثناء تحركه ؛ وبخاصة التغيرات الحادثة عن الرنين ، بينما يتحرك خلال الحجرات المختلفة الأبعاد .

(م) دع الطالب يذهب إلى حجرات متعددة ؛ ليعد قائمة بالأصوات التى يسمعها فى كل غرفة .

(ن) أرسل فرقا من الطلبة إلى خارج المبنى ، مخصصا جوائز رمزية للذين يعدون قائمة بأكبر عدد من الأصوات ، وكذلك للذين يلتقطون الأصوات غير العادية .

(س) لاحظ أصوات العوامل والقوى الجوية فى الأيام التى يجود فيها الطقس أو يسوء كحالة الرياح والمطر الغزير ... إلخ ، ما الذى ينبغى للطالب توقعه عند ذهابه للخارج ؟

(ع) دع الطالب يجمع قائمة بالأصوات التى يسمعها فى منزله وحول بيته .

(ف) ماذا يسمع الطالب وهو راكب فى سيارة أو مركبة ؟

(ص) هل يستطيع الطالب تمييز المركبات من أصواتها المختلفة ؟

(ق) دع الطالب يحدد موقع الأصوات المختلفة ، التى يسمعها .. اطلب منه أن يصفها ويقلدها .

(ر) دع الطالب يقدم المؤثرات الصوتية لإحدى القصص .

(ش) اطلب من الطالب أن يقتفى أثر صوت متحرك .

(ت) أدر جهاز التسجيل ليصدر أصواتا مختلفة من أشرطة مختلفة ، ثم اطلب منه تعرف صوت معين .

(ض) أسقط إحدى العملات النقدية المعدنية ، ثم لاحظ هل يمكن للطالب تعرف فئة هذه العملة « قيمتها » .

قم فى الوقت نفسه بتنطيط كرة ، ثم لاحظ هل ما زال يستطيع التعرف على العملة ؟ وهل يمكنه تحديد موقعها ؟

(غ) هل يستطيع تتبع صوت فى خط مستقيم ؟

(ظ) هل يستطيع الطالب السير موازيا لمصدر صوتى ؟

(ث) هل يستطيع الطالب تقدير مسافة مصدر صوتى منبعث من بعد ١٠ أقدام .. ٢٠ قدما .. أو ٣٠ قدما ؟

(خ) وهل يمكنه تحديد مواقع فتحات من الجدران بملاحظة تغيرات صوتية كمداخل الأبواب مثلا ؟

(ذ) هل يمكنه تتبع طريق مكون من إشارات سمعية ؟(❖) .

(❖) ينبغى أن تراعى جميع المؤسسات المعنية بتربية وتأهيل المكفوفين هذه الجوانب ؛ لأهميتها فى تحقيق التوافق النفسى لهذه الفئة .

obeikandl.com